

الرسائل العشر

[324] ملائكة النار الكفار (1)؟ وما وجه الزيادة للمؤمنين في الايمان؟ يكشف لنا عن ذلك. الجواب: الفتنة هي الاختيار والابتلاء، ووجه ذلك في الآية إن ا □ تعالى لما ذكر أنه جعل عدتهم - أعنى ملائكة النيران تسعة عشر تهزء المشركون بذلك و قالوا: ما معنى هذه العدة؟! ولم يجعلهم عشرين! وأي فائدة في ذلك ولم يعلموا وجه المصلحة فيه، فكان ذلك زيادة في كفرهم وعنادهم فصارت فتنة لهم، والمؤمنون سلموا الامر إلى ا □ وقالوا: ا □ أعلم بالمصلحة في ذلك لانه حكيم لا يفعل إلا ما فيه وجه الحكمة وإن لم نعلمه مفصلا فكان ذلك زيادة في إيمانهم. مسألة: عن الرد على المعتزلة في الشفاعة وتعلقهم بهذه الآية من كتاب ا □: " واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون " (2) ما الكلام معهم في ذلك على الاختصار؟. الجواب: الوجه في هذه الآية وغيرها أن تقول إن ذلك مختص بالكفار، فإن الكفار لا تنفعهم الشفاعة، لان النبي صلى ا □ عليه وآله لا يشفع لهم، فأما المؤمنون فإنها تنفعهم ولا خلاف أن هاهنا شفاعة نافعة للمؤمنين، فمن خالفنا في الوعيد يقول تكون الشفاعة في زيادة المنافع، ونحن نقول في إسقاط العقاب لانها هي الحقيقة في ذلك، وهي مجاز في زيادة المنافع، ولقول النبي صلى ا □ عليه وآله: " أعددت شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي " (3). مسألة: عما ورد من الاخبار عن الائمة ما يجرئ على معصية ا □ وما يؤيس من رحمة ا □، كيف يجمع بينهم مع تنافهم وبعد ما بينهم ما الكلام في ذلك؟ الجواب: ليس في شئ من اخبار ما يجرئ على معصية ا □ وما يؤيس من رحمة ا □ بل حكم الاخبار حكم ظواهر القرآن، فيها وعد بالثواب والتفضل

(1) - للكفار. ط. (2) - سورة البقرة، الآية:

123. (3) - نور الثقلين 3 / 424 نقلا عن كتاب التوحيد للمدوق، ولفظه هكذا: انما

شفاعتي...